مثالا لكاره فيه فكيف يتهمون بالغضبية والاضلال مع بيانهم لما يتمكن الخصم به
من الرد على بصيرة او القبول على بصيرة وانما يتهمون بالاضلال والغرض لو كتموا
الاسانيد وخلطوا الاحاديث المختلف فيها باحاديث المجمع عليها كما يصنع من حذف
الاسانيد ولم يذكر صحابيا ولا غيره فتامل ذلك واعلم ان هذه الجملة عليهم كما
كما نبه في الجواب على ما ذكره السيد في الموضع الثاني من المسئلة الثانية وتتبع كلامه
لفظه لفظه كما صنعت في جميع اول رسالته تطول من غير طائل وليس فيه اكثر من
بيان ما يرد عليه من الاشكالات وما في كلامه من المناقضات ومجرد التتبع
للعثرات ليس بمقصود ما لم يكن فيه ايضاح لحق او دلالة على هدى لكن لا بد
من التنبيه على ما عظم من اوهامه ايده الله لاجل ما في معرفتها من النفع والفائدة
لا لمجرد الاعتراض فلو اردت الاستكثار من ذلك لاستوفيت الجواب على كتابه
وتتبعت كل لفظه من خطابه لكني كرهت ذلك لما فيه من تضييع الوقت ولله الحمد
فلنقتصر على ذكر ما يفيد من اوهامه ايده الله **الوهم الاول** قال ايده الله
ان المحدثين يذهبون الى ان الصحابة لا يجوز عليهم الكبائر وانهم اذا فعلوا المعصية
الظاهرة عدوها صغيرة لكن السيد سماهم بغير اسمائهم وهذا وهم فاحش
فانه قد تقدم ان الصحابي عندهم من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقول
بعصمة من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقل عن احد من الامة ابدا بل
ما نقل عن احد من العقلاء وهذه كتب الملل والنحل موجودة والسيد مطالب
بنقل ذلك من الفاظهم ونصوصهم وفي اي كتبهم قالوا ذلك فاما الذي وجدناه
في كتبهم فغير ذلك ولكن بعضهم قد يطلق القول بعدالة الصحابة عموما للعموم
الثناء عليهم في القرآن والسنة ثم يخصون هذا العموم عند ذكر المجاريح المصرحين
من الصحابة مثل الوليد بن عقبة وبسر بن ارطاة كما تبيانا كما خصه الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه كما قال تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم وحد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسطحا وغيره على الافك مع ان
مسطحا بدري من خيار الصحابة وكذلك حد عمر ابا بكرة وصاحبيه على قذفهم
للمغيرة وجرحهم في الشهادة والرواية واقرته الصحابة وجرحت منهم جماعة في معاصي
التصريح من شرب الخمر والزنا والسرقة وهي من معاصي التصريح والخسة
فكيف يقول عاقل مع ذلك ان عموم الثناء غير مخصوص ولكنه خصوص
نادر فهو فيهم كالشعرة السوداء في الثور الابيض فلذا ترك ذكره وهو معروف
في الاستيعاب لابن عبد البر وغيره من كتب الصحابة ولا شك في قبول الخصوص

اول الاوهام المذكوره وهذا

وتقديمه

الوهم الاول

وتقديمه على العموم في كلام الله تعالى وهو اصدق القائلين ولم يكن في ذلك مناقضة
ولا مكاذبة بل قد صح ذلك في كتاب الله في هذه المسئلة بعينها فقد اثنى الله سبحانه
في كتابه على الصحابة عموما ولم يقدح في كتاب الله الا بما يوجد من بعضهم كقوله كنتم
خير امة اخرجت للناس وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث
كثيرة نقضها ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ولم يمنع ذلك من التخصيص
وكذلك عموم كلام المحدثين فكيف نقول ذلك والله تعالى يقول ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم والصحاح مشحونة بذكر من حده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
منهم في الافك والزنا والسرقة مع خستهما كما تقدم بيانه وقد نص الرازي في المحصول
على ان الصحابة عدول عندهم في الظاهر ما لم يأت له مغاير هكذا لفظه
وهو يفيد خلاف ما ذكره السيد وان القوم يعتقدون زوال عدالة الصحابي عند
ورود ما يدل على الجرح وقد حكى ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن جماعة ان الوليد
ابن عقبة كان فاسقا شريبا للخمر بهذا اللفظ مع اجماعهم انه صحابي وقال انه ممن
يقطع بسوء حاله وقبح فعاله وقال ابو عمر وسيرته تحتاج اليه فيها وقال في بسر بن
ارطاة كان الدارقطني يقول له صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم هو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن عباس قال ابو عمر وكان
ابن معين يقول انه رجل سوء قال ابو عمر ولذلك لعظائم ارتكبها في الاسلام
ثم حكى انه اول من سبى المسلمات وذكر احمد بن حنبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يدع للوليد بن عقبة ولم يمسه لسابق علمه فيه وانه لذلك حرم بركة النبي صلى
الله عليه وسلم وكذلك الذهبي ذكره في النبلاء وذكر شربه للخمر ونزول القرآن
بفسقه وروى في ذلك حديثا مسندا او قال اسناده قوي وسيأتي بيان ذلك
في ترجمة الوليد وقال الذهبي في كتابه في المشتبه ان لعبد الرحمن بن عديس
صحبة وله بهذا اللفظ وهذا عكس ما اعتقده السيد وقد ذكر المحدثون
من ارتد وكفر من الصحابة بعد اسلامه وصحبته في كتب معرفة الصحابة والكفر
اعظم الكبائر باجماع اهل الاسلام وسائر اهل الاديان من اليهود والنصارى
وامثالهم وقد احتج ابن عبد البر على تخصيص ادلة تعديل الصحابة بحديث
فاقول اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وذكر ان في هذا احاديث
كثيرة نقضها في التمهيد ذكر ذلك في ترجمة بسر بن ارطاة في الاستيعاب
والسبب في وهم السيد ايده الله في هذه المسئلة انه راهم لا يفسقون من
اظهر التاويل ممن حارب امير المومنين عليه السلام ممن يعدونه صحابيا
ولا شك انهم يقولون ببغي من حارب عليا عليه السلام كما رواه القرطبي عنهم الجميع

الوليد

بسر